نبذة عن معاني الحروف في العربية دراسة توثيقية نحوية

د.هدى ناجي عبيد صباح
مركز إحياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

المقدمة

قسم علماء اللغة العربية الأجلّاء الكلام على إسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وإذا كانت حروف المعاني أقلَّ هذه الثلاثة عدداً فإنّها من أكثرها دوراناً على اللسان وأشدِّها ربطاً في تأليف الجمل .

ومن هنا جاء إهتمام العلماء بالحرف موضحين مقاصده ومبينين معانيه فدرسوه ضمن الكتب العامة ، واختصَّ جمهرة منهم دراسته بكتب مستقلة .

وجدتُ الموضوع يحتاج إلى الإجابات الواضحة ، وإلى دراسة مستقلة تجلي معالمه ، وإلى مباحث تستقري ظواهره وتوثق جذور موارد المعاني وتبين دلالتها بحسب الأزمنة التي مرّت بها حتى استقرت لدى المتأخرين من علماء العربية معاني ناضجةً هي أقربُ إلى المصطلح وليست إيّاه غالبًا .

وإذ لم أقف على مؤلَّف درس هذا الموضوع على وفق التصور المتقدم رأيتُ أن يكون مشروع بحثي المتمم لمتطلبات دراستي في مرحلة الدكتوراه تحت عنوان (معاني الحروف في العربيّة ، دراسة توثيقية لغوية) وهي دراسة ميدانها المعاني التي وُسمت بها الحروف ، رصدتُ مواقعها في مصادر التراث اللغوي ، وذكرتها معنًى معنًى منذ ظهور أيٍّ منها في الكتاب الذي أوردهُ أوّلًا ثم انتقل إلى القرون التالية وهكذا .

قال حسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ) : " ذكر بعض النحويين أنَّ للحرف نحوًا من خمسين معنًى ، وزاد غيرُهُ معاني أُخر " * ولكنِّي توصلتُ إلى دراسةِ خمسةٍ ومئةِ معنًى في هذه الأُطروحة .

والمنهج المخطط لهذه الدراسة قائم على تأصيل المعنى والتحرِّي عن البادئ بذكره ، وما يترتب على هذه الأولية والمتابعة من إيضاح العلاقة بين المعنى اللغوي والاستخدام العرفي لدى النحويين ، متلمسة الصلة الرابطة بينهما " فالباحث في مصدر أيِّ مصطلح من المصطلحات ينبغي له أن يوجه نظره في البداية إلى المعنى اللغوي لذلك المصطلح ، فكثيراً ما تكون العلاقة بينه وبين المعنى الاصطلاحي علاقة تقارب وتداخل إن لم تكن علاقة ترادف"**.

وكان هدفي الأوَّلُ هو استقراءَ معاني الحروف في العربية مرتبةً بالترتيب الألف بائي ناظرةً إلى الحرف الأوَّل ثم الثاني في اللفظ من دون اعتبار جذره مع ذكر الحروف التي تؤديها مرتبة بالترتيب نفسه .

وليس المقصودُ الأصلُ من هذه الدراسة هو الحروفَ ذاتها والخلافَ فيها وفي أحكامها من الإعمال والإهمال والزيادة والتقدير ، وإنّما المقصودُ هو المعنى الذي اختصه أهل العربية وصفاً للحرف ، ومع هذا فإنّها لم تخلُ من الإشارة إلى ظواهر تتجلّى في الحرف اقتضى ذكرَها منهجُ البحث ؛ إذْ لا يمكن فصل المعنى عن لفظه .

الابتـــــداء

قال إبن منظور : " البَدْءُ : فعلُ الشيء أوّلُ . بدأ به وبَدَأهُ يَبْدَؤُهُ بدْءاً و أبْدَأهُ وابتَدأهُ .. وبديتُ بالشيء قدّمْتُهُ .. وبدَأتُ الشيء : فعلتُهُ ابْتِدءً "[1].

ويلوح للباحث في معنى الابتداء لدى علماء العربية وفي الحروف التي يُؤدى بها هذا المعنى موضوعان :

الموضوع الأول : ما أطلق عليه أهل العربية صيغة (ابتداء الغاية) ويستعمل لها الحرف (مِن) بإجماع وهو الأصل في هذا المعنى . وكان إطلاقه في وقت مبكر جداً بدءاً بسيبويه في قولهِ :" وأمّا (مِن) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك : من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا "[2]

وتابعه أبو العباس المبرد بقوله : " ومنها (مِن) وأصلها ابتداء الغاية نحو سرتُ من مكة الى المدينة . وفي(الكتاب) من فلان الى فلان [3] فمعناه : أنّ ابتداءهُ من فلان ومحله فلان وكونها في التبعيض راجع الى هذا " [4]وجعل أبو العباس هذا المعنى أصلاً للمعاني الأخرى .

واقتفى أبو بكر بن السراج أثرهما في هذا فقال : " وأمّا (مِن) فمعناها ابتداء الغاية ، تقول : سرتُ من موضع كذا الى موضع كذا وفي (الكتاب) من فلان الى فلان ، إنّما يريد : ابتداؤهُ فلان " [5].

ولم يضف أبو القاسم الزجاجي [6] وأبو الحسن الرُماني [7]وأبو الفتح بن جنّي [8] وأبو الحسن الهروي [9] جديداً على من تقدمهم من شيوخ البصرة .

ويلاحظ أنَّ سيبويه يحصر دلالة (من) بابتداء الغاية في الأماكن، وفي أمثلة البصريين اللاحقين تأييد لما ذهب اليه ، حتى عُدَّ هذا الحصر مذهباً للبصريين [10] خالفهم فيه الكوفيون فأجازوا استعمالها في ابتداء الزمان .

ونقل النحويون المتأخرون ذلك عن الكوفيين ، فقال رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ) : " فـ (مِن) للابتداء في غير الزمان عن البصرية سواء كان المجرور بها مكاناً نحو سرتُ من البصرة أو غيرهُ نحو قولهم : هذا الكتاب من زيد الى عمرو ، وأجاز الكوفيون استعمالها في الزمان أيضاً استدلالاً بقولهِ تعالى : " **مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ** "[11] وقوله تعالى : "**إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ** " [12] "[13].

وأجاز جمال الدين بن مالك استعمالها في الزمان ، فقال : " ومجيءُ (مِن) لابتداء الغاية في المكان مجمعٌ عليه، كقوله تعالى: " **مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ**

الأَقْصَى "[14]ومجيئها لابتداء غاية الزمان مختلف فيه، فبعض النحويين منعه وبعض أجازه وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب "[15] .

وكرر الباحثون المعاصرون أقوال السابقين لمعنى الابتداء ولم يأتوا بجديد [16]

الموضوع الثاني : ما أطلق عليه النحويون (الابتداء) ويذكرون له أحرفاً هي في الأصل دوالُّ على معانٍ متنوعة ، ولكنها دخلت في أوّل كلامٍ أو وليها المبتدأ لفظاً أو تقديراً أو استُئنِف كلام بعدها فوسموها بـ (الابتداء) مع إقرارهم بأن معناها غير هذا، وهو على ما يبدو تجوز في التعبير .

فسيبويه يجعل(إذا) و(أمّا) من هذا الباب في قوله : "لأن أمّا وإذا يُقطع بهما الكلام ، وهما من حروف الابتداء يصرفان الكلام الى الابتداء إلا أن يدخل عليهما ما ينصب " [17]،وقال في (لَولا و لَومَا) : " وكذلك لوما ولولا فهما لابتداء وجواب فالأول سبب ما وقع وما لم يقع"[18].

وأضاف أبو الحسن الأخفش (لام الابتداء) اليها ، فقال في تفسير قوله تعالى { **وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ** }[19] " فهذه (لام الابتداء) تدخل بعد العِلْمِ وما أشبهه ويُبتدأ بعدها ، تقول : لقد عَلِمتُ لزيدٌ خيرٌ منك" [20] .

وأضاف أبو البركات الأنباري (ت577هـ) (حتَّى) اليها فقال وهو يعدد مواضعها: الوجه الثالث : أن تكون حرف ابتداء كـ (أمّا) نحو : ضَرَبَ القوم حتى زيدٌ ضارب "[21].

وجعل أحمد بن عبد النور المالقي (ثُمّ) من حروف الابتداء[22]، وأضاف ابن هشام الأنصاري (لكنْ) ساكنةَ النون اليها [23] .

وقد ذكر القدماء والمحدثون معنًى آخر مرادفاً للابتداء الذي يتقيد بمجيء الحرف قبل مبتدأ ظاهر أو مقدر وهو الاستئناف وسيتم تناوله في موضعه[24] .

الباحثون المعاصرون[25].

الاستئناف

قال ابن منظور : "واستأنفَ الشيءَ وائتنفهُ : أخذ أولَهُ وابتدأهُ. وقيل استقبلهُ ... واستأنفهُ بوعدٍ: ابتدأهُ من غير أن يسألهُ إياه .... والاستئناف : الابتداء"[26]

وقال ابن يعقوب المغربي (ت 1128هـ) : " الاستئناف: هو الإتيان بكلام مستقل في جميع أجزاء تركيبه عمّا قبله يستلزم قطعه أي ترك عطفه على ما قبله"[27].

وهذا المعنى هو المرادف لمعنى الابتداء الذي مرَّ ذكره [28] ، ويلوح لنا أولاً عند أبي زكريا الفراء في تفسير قولهِ تعالى :" **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** "[29] فقال : " تَكسر (إنَّ) إذا نويت الاستئناف وتفتحها من وقوع (أَتْلُ) عليها)) [30]ودلالة اللفظ هنا لغوية بمعنى (الابتداء) وليس موضوعاً معنىً للحرف (إنَّ) .

واستعمل أبو الحسن الأخفش اللفظ ، وهو يقرر معاني آيات ابتدأت بالحرف (أم) وهي قولُه تعالى :"**فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ ۞ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ۞ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ۞أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۞ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ** "[31]فقال فيها : "كلُّ هذا على استفهام الاستئناف "[32].

ونجد المعنى عند أبي إسحاق الزّجاج (ت 311هـ) في تفسير قولهِ تعالى:" **أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ۞ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ** " [33] فقال : " على الاستئناف ويُقرأ ثم نتبعْهم بالجزم عطفٌ على نهلك ويكون المعنى ألم نهلك الأولين أي أوّلاً وآخراً "[34].

واستعمله أبو بكر بن السّراج بصيغة الفعل (يُستأنف) في حديثه عن (حتَّى) [35].

وقال أبو القاسم الزجَّاجي : " (أمّا) المفتوحة المشدَّدَة لها وجهان : تكون حرفاً متضمناً معنى الجزاء إلّا أنهُ لا يقع بعده إلّا الاستئناف "[36].

وتابع أبو جعفر النحّاس (ت 338هـ) [37]وأبو الحسن الرُّماني [38]وأبو الفتح بن جنّي [39] وأبو الحسن الهروي [40] وأبو القاسم الزمخشري [41] ورضي الدين الأستراباذي [42] سابقيهم في ذكر هذا المعنى .

ووجدتُ النحويين المتأخرين كثيراً ما يقرنون بين الابتداء والاستئناف وكثيراً ما يستعملون أحدهما بدلاً من الآخر فيعبرون بالاستئناف عن الابتداء ، وجمع ابن يعيش بين اللفظين فقال في (حتَّى) : " وأمّا القسم الثالث فأنْ تكون حرفاً من حروف الابتداء ليستأنف بعدها الكلام ويقطع عمّا قبلهُ " [43].

وقال ابن هشام الأنصاري عنها : " أن تكون حرف ابتداء أي حرفاً تبتدئ بعده الجمل أي تستأنف "[44].

الاســـــتثناء

قال ابن منظور : " واسْتَثْنيتُ الشيءَ من الشيءِ : حاشَيتهُ والثَّنِيّة : ما استُثنيَ .. والثُّنوة : الاستثناء والثُّنيَا الاسم من الاستثناء " [45].

ووضّحه الشريف الجرجاني بقولهِ : "الاستثناء إخراج الشيء من الشيء ، لولا الاخراج لوجب دخولُه فيهِ ، وهذا يتناول المتصل حقيقة وحُكماً ، ويتناول المنفصل حكمًا فقط "[46].

واستخدم الخليل بن أحمد هذا اللفظ واصفاً بهِ أشهر حرف يدلُّ عليه فقال: " إلّا : استثناء ، كقولك ما رأيتُ أحداً إلّا زيداً"[47] .

وتابعهُ سيبويه في وصف حرف آخر يدل عليه فقال : " وأمّا (حاشا) فليس باسم ،ولكنهُ حرف يجر ما بعدهُ كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء "[48].

واستعملهُ علي بن حمزة الكسائي فقال في تفسير قولهِ تعالى :" **وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ ۞ إِلّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ** "[49].

"رحمةً : هو نصب على الاستثناء" [50].

وقال أبو زكريا الفّراء في تفسير قولهِ تعالى : " **يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفا**" [51] : " يُراد بهِ كل الناس ، ولذلك جاز فيهِ الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله " **إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا** "[52] "[53] .

وجعلهُ أبو الحسن الأخفش عنواناً لباب أطلق عليهِ (هذا باب الاستثناء)[54].

ويحدد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291هـ) نوعاً من أنواعهِ وهو (المنقطع) فيقول في قول الله تعالى " **قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلتَحدًا ۞ إِلّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً** "[55] : " استثناء منقطع ،أي إلّا أن ابلغكم بلاغاً من الله ، قال: المصادر وغيرها يُستثنى بها استثناءًا منقطعًا" [56].

وتابع أبو الحسن الرُّماني[57] وأبو الفتح بن جنِّي [58] وأحمد بن فارس [59] وأبو الحسن الهروي[60] والراغب الأصفهاني(ت 502هـ)[61] وأبو القاسم الزمخشري [62] سابقيهم .

ويلقى هذا المعنى نصيباً أكثر من الاهتمام والدرس ويدخل في دائرة المصطلح في مباحث المتأخرين من الأصوليين والنحويين فابن يعيش قال في تفسيره : "الاستثناء صرف اللفظ عن عمومه بإخراج المستثنى من أنْ يتناولهُ الأول، وحقيقتهُ تخصيص صفة عامة ، فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء" [63].

وإذا كانت المعاني التي تقدمَت دراستها تقترب دلالتها النحوية الى دلالتها اللغوية أو المعجمية أو تتطابق احياناً من حيث الصيغة والاشتقاق من الجذر، فإنّ دلالة (الاستثناء) احتاجت في تأصيلها الى فضل كلام وبيان ، ولذلك توقف عندها شهاب الدين القَرافي الأصولي (ت 682هـ) وألف فيه كتاب (الاستغناء في أحكام الاستثناء) يختص منهُ الباب الأوّل (في موضوعه) والباب الثاني (في تحقيق اشتقاقه) والثالث في (حدّهِ) قال فيهِ : "قال الإمام فخر الدين في المحصول [64] . الاستثناء : مالا يدخل في الكلام إلّا لإخراج بعضهِ بلفظه ولا يستقل بنفسهِ" [65].

ثم يقول : " وهذا الحد الذي ذكرهُ صاحب المحصول لم أرَ أحسن منهُ للأصوليين ولا للنحاة .. وإن كان باطلاً للنقوض التي عليهِ "[66] لذلك فهو حريص على أنْ يأتي بحدٍ سليم عن المطاعن التي أثارها فيقول: " الاستثناء : إخراج بعض الجملة أو ما يعرض لها من الأحوال والأزمنة والبقاع والمحالّ والأسبابِ بلفظ لا يستقل بنفسهِ مع لفظ المخرج " [67]ويعقب بعد هذا الحدِّ عليهِ مفسراً لفظه والاحترازات التي تكتنفهُ.

ولا شكَّ في أنَّ هذا التحديد يمثل فكراً أُصولياً يُنظر من زاوية تخصصهِ ، ولكن حدّ النحوي يختلف عنه ، يقول حسن بن قاسم المرادي في حدِّ الاستثناء : " إخراج بـ (إلّا) أو إحدى أخواتها تحقيقاً أو تقديراً "[68] ثم يتوسع في حديثه عن الفاظ الحدّ والاحترازات التي اشتمل عليها.

ولم يخرج اللاحقون من القدماء و المعاصرين عن هذه الأحكام والتفصيلات في مصنفاتهم[69].

ويلاحظ أن النحويين يصْطَفُون (إلا) من بين أدوات الاستثناء في أمثلتهم وتعريفهم كما عند المرادي لأنها أُم الباب ، ويشركها في أداء هذا المعنى من الحروف

(حاشا) على ما ذكرهُ سيبويه ، وما بقي من الفاظهِ فهي اسماء مثل (سوى) أو ما يتردد بين الحرفية والفعلية مثل(عسى)0

الامتنــاع

قال ابن منظور : " المَنْعُ أن تَحُولَ بين الرجل وبين الشيء الذي يريده، وهو خلاف الإعطاء ، ويُقال : هو تحجير الشيء ، مَنَعَهُ يَمْنَعهُ مَنْعاً "[70] ، وقال محمد بن أبي بكر الرازي : " مَنَعَ ، من باب قطعَ ، فهو مانع ومنوع ومنّاع ، ومَنَعَهُ عن كذا فامتنع منهُ"[71].

ويؤدي هذا المعنى أحرف هي (لو) و (لولا) و (لوما) مع اختلاف في نوع الأداء بين (لو) وبينهما ، ولذلك يختلف حديث النحويين عن كلّ واحد من النمطين .

وغالباً ما ياتي (الامتناع) في كلام النحويين الأوائل من خلال جملة تذكر تفسيراً لدلالة الحرف.

قال أبو بكر بن السرّاج في (لو) : "وتقول لو جئتني لأكرمتك والمعنى أنّه امتنع اكرامي من أجل امتناع مجيئك"[72] .

وقال أبو القاسم الزجّاجي : "اعلم أنّ (لو) تليها الأفعال ومعناها أنّ الشيء ممتنع لامتناع غيره ، وتستقبل باللام جواباً لها .... وذلك قولك : لو جاء زيدٌ لاكرمتك والمعنى أنَّ اكرامي إياك إنّما امتنع لامتناع زيد من المجيء ، فهذا معنى امتناع الشيء لامتناع غيره "[73] .

ولا يختلف عنهما في تفسير معنى (لو) أبو الحسن الرُّماني [74] وأحمد بن فارس [75] وأبو الحسن الهروي [76] وعبد القاهر الجرجاني [77] والخطيب القزويني[78].

وحين نجاوز مباحث النحويين الأوائل لننظر في دراسات اللاحقين لهم نجد التعبير عن معنى (لو) الامتناعية مختلفاً نظراً إلى التدقيق في نصوص الاحتجاج ، فأسلمهم الأمر الى بيان صور أخرى ترد عليها .

قال أبو محمد عبد الله بن بري (ت 582هـ) في حديثه عنها : " (لو) تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فإذا وليها مثبتان امتنع اثباتهما نحو : لو قام زيدٌ لأكرمتك ، وإذا وليها منفيان امتنع نفيهما فانقلبت اثباتاً نحو : لو لم يقم لم أقم ، وإذا كان أحدهما مثبتاً والآخر منفياً امتنع النفي من المنفي فصار اثباتاً وامتنع الاثبات من المثبت فصار نفياً نحو : لو لم يقم لاكرمتك وبالعكس"[79] .

وقال حسن المرادي : " وقال الشلوبين [80] : (لو) ليست موضوعة للدلالة على الامتناع ، بل موضوعها ما نصّ عليه سيبويه من أنّها تقتضي لزوم جوابها لشرطها فقط . قلتُ: وفيها مع ذلك دلالة على امتناع شرطها ، وذلك مفهوم من عبارة سيبويه [81] رحمه الله"[82] .

واعترض المرادي على لفظ امتناع لامتناع فقال : " وهذه عبارة ظاهرها غير صحيحة لأنها تقتضي كون جواب (لو) ممتنعاً غير ثابت دائماً ، وذلك غير لازم ، لأن جوابها قد يكون ثابتاً في بعض المواضع "[83] .

وحاول المرادي تصحيح هذا اللفظ فقال : " والتحقيق في ذلك : أنّ(لو) حرف يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى ، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ، ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه ، إذ لو قُدر حصوله لكان الجواب كذلك "[84] .

فخرج المتأخرون عمّا قاله الأوائل في تحديد معنى (لو) وقسموا دلالة الامتناعية على أنماط ، قال جمال الدين بن هشام وهو يعدد معانيها : " الثالث : الامتناع ، وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها إياه على ثلاثة أقوال : أحدها : أنّها لا تفيده بوجهٍ ، وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب ، بلْ على التعليق في الماضي .. وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي[85].. والثاني أنّها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ، ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة ... والثالث أنّها تفيد امتناع الشرط خاصة ، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته .. وهذا قول المحققين " [86].

والى هذا ذهب علاء الدين الإربلّي في ذكره اختلاف آراء العلماء في(لو) [87] ومثله فعل بدر الدين الزركشي [88] وجلال الدين السيوطي[89].

وتابع المعاصرون الأوائل في ترديدهم لعبارة (حرف امتناع لامتناع) [90].

وأمّا (لولا) فقد نصّ أبو العباس المبرد على أنّها تأتي للامتناع فقال :" ولولا حرفُ يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم ، تقول : لولا زيدٌ لكان كذا وكذا ، فقوله: لكان كذا وكذا ، إنّما هو لشيء لم يكن من أجل ما قبله"[91] .

وعبّر أبو بكر بن السرّاج عن معنى الامتناع بالفعل فقال في (لولا) : " وذلك أنها تمنع الثاني لوجود الأوّل ، تقول : لولا زيدٌ لهلكنا ، تريد لولا زيدٌ في هذا المكان لهلكنا ، وإنّما امتنع الهلاك لوجود زيد في المكان "[92] .

وعبّر أبو القاسم الزجّاجي عن معنى الامتناع بصيغة اسم الفاعل فقال :" اعلم أنّ (لولا) نقيضة (لو) وذلك أنّ الشيء ممتنع بها لوجود غيره "[93] .

وقال أبو الحسن الرُّماني فيها وهو يعدد مواضعها : " والثاني أن يكون لامتناع الشيء لوجود غيره ، وذلك قولك : لولا زيدٌ لأكرمتك" [94].

وكرّر أحمد بن فارس عبارة السابقين دون إضافات [95] ومثله فعل أبو الحسن الهروي [96] وعبد القاهر الجرجاني[97] وأبو القاسم الزمخشري[98].

وأضاف النحويون حرفاً آخر لأداء هذا المعنى هو (لوما) ، قال ابن يعيش: " جملة الأمر أنّ (لولا ولوما) على وجهين أحدهما هذا [99] والثاني أن تكونا لإمتناع الشيء لوجود غيره ،ويقع بعدهما المبتدأ وتختصان بذلك ويكون جوابهما سادّاً مسدَّ خبر المبتدا"[100] .

وفي كلام حسن بن قاسم المرادي تصريح بتخصيص الحرف بهذا المعنى فقال وهو يذكر قسمي (لوما) : " أحدهما : أن يكون حرف امتناع لوجوب فيختص بالأسماء ، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء ، نحو لوما زيدٌ لأكرمتك "[101] .

وتابع ابن هشام الأنصاري [102] وعلاء الدين الإربلّي [103] وجلال الدين السيوطي[104] السابقين .

الثمانية[105]

وهو من ألفاظ الأعداد . ومجيئه معنًى من معاني الحروف قد يكون غريباً ، ولكنَّ طائفة من المفسرين والنحويين جعلوه معنًى لحرف الواو فقالوا (واو الثمانية) وهي على مذهب القائلين بها تدخل على الكلام للإشعار بالعدد ثمانية بعد تمام العدد سبعة وزعم هؤلاء أنّها لغة فصيحة منسوبة الى قريش) [106] .

ولم يصرح علماء العربية المتقدمون بذكر هذا المعنى (للواو) ولكنهم أشاروا أشارات كانت هي الأساس في ظهوره لاحقًا [107] .

وجزم أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) بوجود (واو الثمانية) وكان يعدّها من أسرار العربية وخصائصها فقال : "ومن خصائص لغة العرب الحاق الواو في الثامن من العدد كما جاء في القرآن " **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ** "[108] وكما قال سبحانه : " **سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** " [109]ومن ذلك أنّه جلَّ اسمه – لما ذكر أبواب جهنم ذكرها بغير واو لأنّها سبعة فقال تعالى :" **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** "[110]ولما ذكر أبواب الجنة ألحق بها الواو لكونها ثمانية فقال :" **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** "[111] وتسمى هذه الواو (واو الثمانية) "[112] .

وذكر هذه الواو أحمد بن عبد النور المالقي [113] و ذهب حسن المرادي الى أنّ من أوائل القائلين بهذا المعنى ابن خالويه (ت 370هـ) [114] والحريري فقال: "واو الثمانية ، ذهب قوم الى اثبات هذه الواو منهم ابن خالويه والحريري وجماعة من ضعفة النحويين، قالوا من خصائص كلام العرب الحاق الواو في الثامن من العدد فيقولون: واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة وثمانية اشعارًا بأنّ السبعة عندهم عدد كامل واستدلوا بقوله تعالى :" **التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنْكَرِ** " "[115]وتابعه ابن هشام الأنصاري [116] وعلاء الدين الإربليِّ [117] وأبو يعقوب الكافيجي[118] وبدر الدين الزركشي[119]0

ولم يطمئن بعض المعاصرين الى سلامة ما ذهب اليه القائلون بوجودها [120]، وللدكتور رشيد العبيدي بحث قيّم بعنوان (واو الثمانية في اللغة العربية) أفاض فيه في الحديث عن جذور القول بها وناقش المسألة من جوانبها[121].

التجريد

قال ابن منظور : " جَرَدَ الشيء يَجرُدهُ جَرْدًا وجَرَّدَهُ : قشره ... وجَرَدَ الجِلْدَ يجَرُدُهُ جَرْداً : نزع عنه الشعر " [122].

وقال ضياء الدين بن الأثير (ت 637هـ) : " فأمّا حد التَّجريد فإنّه إخلاص الخطاب لغيرك ، وأنت تريد به نفسك لا المخاطب نفسه ، لأنّ أصله في وضع اللغة من جرّدتُ السَيف إذا نزعته من غمده وجرّدتُ فلانًا إذا نزعت ثيابه"[123] .

وعرّفه الشّريف الجرجاني بقولهِ : " التجريد في البلاغة : هو أن يُنتَزع من أمر موصوف بصفة أمرٌ آخر مثلهُ في تلك الصفة للمبالغة في كمال تلك الصفة من ذلك الأمر المنتزع عنه ، نحو قولهم (لي من فلان صديق حميم) "[124] .

فالصلة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي هي صفة انتزاع شيء من شيء في كلٍّ منهما . والحرفان اللذان يؤديان هذا المعنى هما (الباء ومِنْ) .

ويبدو أنّ أبا علي الفارسيّ هو الذي سمّاه بهذا الاسم على ما ذكر أبو الفتح بن جنّي ،الذي اختصّه بباب هو (باب في التجريد) قال فيه : " اعلم انّ هذا فصلٌ من فصولِ العربية طريف حسن . رأيتُ أبا علي – رحمه الله- به غريّاً معنياً ، ولم يفرد له باباً ، لكنهُ وسمه في بعض ألفاظه بهذه السِّمة فاستقريتها منه وأنقت لها ، ومعناه أنّ العرب قد تعتقد أنّ في الشيء من نفسهِ معنًى آخر كأنّهُ حقيقته ومحصولهُ، وقد يجري ذلك الى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها ، وذلك نحو قولهم : " لئن لقيت زيداً لتلقين منهُ الأسد ، ولئن سألته لتسألنَّ منهُ البحرَ ، فظاهر هذا أنّ فيهِ من نفسهِ أسدًا وبحراً وهو عينهُ هو الأسد والبحر لا أنّ هناك شيئاً منفصلاً عنه وممتازاً منه" [125].

وتحدث عنه أبو البركات الأنباري من دون ذكر اسمه فقال عنه : " فإن قلت : فما تقول في قولهم (لقيتُ به أسداً) و (رأيتُ منهُ ليثاً) فإنّهُ ممّا لا وجه لتسميتهِ استعارة ألا تراهم قالوا (لئن لقيتَ فلاناً ليلقينّك منه الأسد) فاتوا بهِ معرفة على حدّه"[126].

وذكره رضي الدين الأستراباذي ، وهو يتحدث عن حروف الجر فقال : " وأمّا ما يسمى (من) التجريدية نحو لقيتُ من زيدٍ أسداً فليس من هذا ، بل هو مثلهُ في حذف المضاف أي : لقيتُ من لقاء زيدٍ أسداً أي : حصل لي من لقائه لقاء أسد ، والمراد تشبيهه بالأسد ، وكذا الباء التجريدية في نحو قولهِ تعالى :" **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً** "(127) "(128) .

ولعلَّ هذا أوَّل تنبيه على نسبة التجريد الى اثنين من حروف الجِّر هما (مِن) والباء ؛ إذ لم أقف على تصريح بذكرهما بهذه الصيغة قبله ، وإن تضمنت عبارته اشارةً الى أنَّه مسبوق في التسمية .

وذكر علاء الدين الاربلّي التجريد في معاني الباء قال : " ثامنها: التجريد ، وهي التي تثبت لمدخولها صفة عظيمة إمّا مدحاً أو ذماً ، نحو : لقيتُ بزيد بحراً ، وبعمرو أسداً و بخالد سفيهاً ومنه قولي :

لقيتُ به يوم العريكة فارساً على أدهم كالليل صبّحهُ الفجرُ

كأن الباء تجرد مصحوبها عن غير هذه الصفة مثبتة لهُ إيّاها كأنّه منطبع ومنجبل عليها ، أي ليست صفتهُ إلّا البحرية في الجود والفروسية في الشجاعة"[129].

وكأنّي بالموضوع صار بعد القرن السابع من حصة أهل البلاغة ، وكأنّ الأمثلة التي ذكرتْ له وجهها بعض النحويين الى معنى آخر غير التجريد .

فأحمد المالقي يقرر من معاني الباء(التشبيه) ويمثل لهُ بقولهم : لقيتُ به الأسد، وواجهتُ به الهلال) [130] فيرُد عليه حسن المرادي بأنَّ الباء في المثالين عند التحقيق باء السببيّة والمعنى: لقيت بسبب لقائه الأسد ، وواجهتُ بسبب مواجهته الهلال، وهي من باب التجريد ، وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثلهُ فيها مبالغةً في كمالها فيه[131]وهذا من أبواب علم البديع [132] .

فالمرادي يقرر أنَّ التجريد (من أبواب علم البديع) بعد أن ينقل تعريفه من كتاب (التلخيص في علوم البلاغة) .

وابن هشام الأنصاري كالمرادي يجعل (السببيّة) معنًى للباء ويضرب لها مثلاً: لقيتُ بزيد الأسد [133] من دون الإشارة الى التّجريد أو نسبة المثال الى هذا المعنى .

وحين يعَرِّف الشريف الجرجاني التجريد يبدأ بلفظ (التجريد في البلاغة هو...) وقد ذكرتُ كلامهُ في أوّل هذه المسألة .

وهكذا نجد الموضوع لدى بعض النحويين أميل الى البلاغة ، لأنهُ صار مُحسِّناً (من أبواب علم البديع) ، وصار لهُ موقع في كتب البلاغيين ونصيب مفروض من دراساتهم منذ أن وضع لهُ القزويني في (التلخيص) حداً حصره فيه ومثل لهُ بأمثلة تقدم نحوها ، وعززها بشواهد أدبية [134] ثم وسع بيانه في شرحه المسمى (الإيضاح) [135]وسار على خطاه مَن جاء بعده من الذين لخصوا (التلخيص) أو شرحوه [136] أو الفوا في البلاغة في العصر الحديث ومنهم أحمد الهاشمي الذي تحدث عنه وذكر تعريفه الاصطلاحي وجعل لهُ أقساماً [137] :

- منها ما يكون بواسطة (من التجريدية) كقولك : لي من فلان صديق حميم ، أي بلغ فلان من الصداقة حداً صحَّ معه أن يستلخص منه آخر مثلهُ فيها .
- ومنها ما يكون بواسطة (الباء التجريدية) نحو قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر ، بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً فيها .

ومن المعاصرين الذين ذكروا التجريد الدكتور أحمد مطلوب الذي أفرد التجريد بوصفهِ مصطلحاً بلاغياً بمبحث مستقل [138] .

وذكره الدكتور فاضل صالح السامرائي بتعريفٍ مشابهٍ لتعريف علاء الدين الإربلّي له [139].

التَّعْقـيب

قال ابن منظور : "عَقِبُ كلِّ شيء ، وعَقْبُهُ وعاقبَتهُ ، وعَاقِبُه وعُقْبتهُ وعُقْباه وعُقْبانهُ : آخره ... والتَّعْقِيب : أن ينصرف من أمْر أراده" [140].

وتقترب دلالة التعقيب في المباحث النحوية من هذه المعاني أو تكون إيّاها ، وهي تعني مجيء شيء بعد شيء آخر بوساطة أحرف اختص منها بهذا المعنى في باب العطف الحرفان (ثُمَّ والفاء) وذلك حين يجيء الثاني بعقِبِ الأوّل أو يكون عقيبه مع انتظار أو من دون انتظار ، وهو المعَبر عنه بمهلة وتراخٍ أو من دونهما.

وأول من استعمله - فيما اعلم - عبد القاهر الجرجاني على ما سيأتي ، ولكنّ مقدمات اطلاق هذا المعنى نجدها عند أبي الفتح بن جنّي الذي أورده بصيغة الوصف الواقع ظرفًا (عَقيب) فقال وهو يمثل بورود (الفاء) للعطف والإتباع. " واعلم أنّ الفاء إذا وقعت في أوائل الكلم غير مبينة من أصلها ، فإنّها في الكلام على ثلاثة أضرب : ضرب تكون فيه للعطف والإتباع جميعاً ، وضرب تكون فيه للإتباع مجرداً من العطف ، وضرب تكون فيه زائدة دخولها كخروجها ... الأوّل نحو قولك قام زيد فعمرو وضربتُ زيداً فاوجعته ، أردتَ أن تخبر أنّ قيام عمرو وقع (عَقِيب) قيام زيد بلا مهلة ، وأنّ ايجاع زيد كان (عقيب) ضربك إياه ... كما ذكرناه من حال هذه الفاء من أنّ ما بعدها يقع (عَقِيب) ما قبلها ما جاز أن يقع ما قبلها علة وسبباً لما بعدها"[141].

وأفاد عبد القاهر الجرجاني من هذا التفسير ، وأعاد استعمال الصيغة في تحديد الفرق بين (ثُمَّ) والفاء في العطف فقال : " والفصل بين ثُمّ والفاء أنّ في ثُمّ تراخياً وليس في الفاء ، فإذا قلت : ضربت زيداً ثم عمراً كان المعنى انّه وقع بينهما مُهلة ولو قلت : ضربتُ زيداً فعمرا كان المعنى أنّ ضرب عمرو وقع (عَقِيب) ضرب زيد ولم تتطاول المدة بينهما " [142].

ولكنَّ الجرجاني نفسه استعمل بعد ذلك المعنى بلفظ (التعقيب) فقال وهو يتحدث عن (إذا) : "وهي دالة على التعقيب الذي يدل عليه الفاء فإذا قلت : مررتُ به إذا هو عبدٌ ، فكأنَّك قلت : مررتُ فبحضرتي هو عبد ، فـ (إذا) بمنزلة قولك : فبحضرتي ؛ لأنَّهُ ظرف مكان كـ(بحضرتي) ومتضمن لمعنى التعقيب الذي هو الفاء"[143]

وبهذا يأخذ لفظ التعقيب موقعه في كتب النحويين المتأخرين وفي المصادر المعاصرة معنىً دالاً على ما يقتضيه العطف بالفاء ، فقد اثبتهُ كلٌّ من أبي البركات الأنباري فقال : "فأمّا الفاء فإنَّها تفيد الترتيب والتعقيب وثُمَّ تفيد الترتيب والتراخي"[144].

وقال أبو يعقوب السكّاكي : "والفاء للتعقيب في العطف نحو قوله تعالى :" **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا** "[145] "[146].

وعاد يعيش بن يعيش واستعمل لفظ (عَقِيب) فقال : " فأمّا الأوّل فنحو قولك مررتُ بزيد فعمرو .. اخبرت أنّ مرور عمرو كان عَقِيب مرور زيد بلا مُهلة"[147].

ويكاد الذين خلفوا هؤلاء يجمعون على ورود (التَّعْقيب) معنى لـ (الفاء) ، فقد قال به من بعدهم : رضي الدين الأستراباذي [148]وحسن المرادي [149] وابن هشام

الأنصاري [150] وبدر الدين الزركشي [151] وجلال الدين السيوطي [152] وتبعهم المعاصرون [153] .

التَّقرير والتَّوبيخ

قال محمد بن أبي بكر الرازي : " أَقَرَّ بالحق اعترف به وقَرَّره غيرُهُ بالحق حتى أَقَرَّ به .... وقرَّرهُ بالشيء حَمَلَهُ على الإقرار به" [154] .

وقال ابن منظور : " وبَّخهُ : لامه وعذله .. والتَّوبيخ : التَهْديد والتّأنيب واللوم ، يُقال وبّخت فلاناً بسوء فعلهِ توبيخاً "[155] .

وآثرتُ الجمع بين المعنيين كليهما لأنَّ معظم الذين تحدثوا عنهما أوردوهما معاً للحرف المستعمل لهما ، وهو الهمزة بإجماع ، ثم (هل) عند مَن قال فيها ذلك.

وللنحويين المتأخرين إيضاحٌ لمفهوم التقرير وبيانٌ له ، كقول المرادي :

"التقرير : وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه"[156] .

وقول ابن هشام : "ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به "[157] .

والمعنيان ظهرا مبكرين في مصنفات المتقدمين ، فقد أشار إليهما سيبويه ولكنْ بصيغة الفعل فقال : " ومما يدلك على أنّ الف الاستفهام ليست بمنزلة (هل) أنَّك تقول للرجل أطربا ! وانت تعلم انه قد طرب ، لتوبّخه وتقرِّره . ولا تقول هذا بعد (هل) " [158] .

وجاء المعنى لدى أبي عُبيدة (ت 210هـ) واضحاً في قولهِ : " وتقول وأنت تضربُ الغلام على الذنب ألست الفاعلَ كذا ؟ ليس باستفهام ولكن تقرير "[159].

وذكر ابن قتيبة (ت 276هـ)معنى التقرير وهو يتحدث عن (الهمزة) فقال:"ومنه أن يأتي الكلام على مذهب الاستفهام وهو تقرير كقوله سبحانه :" **أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَـهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** "[160] "[161] .

ونسب في موضع آخر معنى التقرير والتوبيخ لـ (هل) فقال : " (هل) تكون للاستفهام ويدخلها من معنى التقرير والتوبيخ ما يدخل الألف التي يستفهم بها كقولهِ تعالى:" **هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ** "[162] . وهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ"[163] .

وقال أبو العباس المبرِّد : " ألا ترى أنّك تقول : أَمَا زيدٌ في الدار ،على التَّقرير، وتقول يا زيدُ ، أسكوتاً والناس يتكلمون توبخه بذلك وقد وقع منه السكوت.

ولا تقع (هل) في هذا الموضع : ألا ترى الى قوله :

أطَــرَباً وأنتَ قِنَّسريٌّ [164]

وإنّما هو أتطرب ؟ وهو في حال طرب)) [165] .

واستبدل أبو بكر بن السَّراج (التَّوقيف) بالتقرير فقال : " فمن ذلك قول الله عزَّ و جلَّ :" **أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** "[166] .. فخرج هذا من الله مخرج التَّوقيف والتَّوبيخ ومخرجه من الناس يكون استفهاماً ويكون توبيخاً "[167] .

وقال أبو بكر بن الأنباري (ت 328هـ): " وقال بعض أهل اللغة إذا دخلت (هل) للشيء المعلوم فمعناها الإيجاب و التأويل : ألم يكن كذا وكذا ؟ على جهة التَّقرير والتَّوبيخ"[168] .

وتابع أبو القاسم الزجَّاجي السابقين بقوله وهو يتحدث عن (هل) : " ويدخلها من معنى التَّقرير والتَّوبيخ ما يدخل الألف التي يستفهم بها" [169] .

وتابع أبو الحسن الرُّماني [170] وأبو الفتح بن جنِّي [171] وعبد القاهر الجرجاني[172] ورضي الدين الأستراباذي[173] وحسن المرادي[174] وجمال الدين بن هشام[175] وعلاء الدين الإربلّي[176] وبدر الدين الزركشي [177] السابقين في ذكرهم المعنيين .

ومثلهم الباحثون المعاصرون [178] ، وأطلق الدكتور هادي نهر على استفهام التوبيخ(التقريع) وهو اللوم على ما وقع [179]

التقسيم

قال ابن منظور : " قَسَمَ الشيءَ يَقْسِمُه قَسْماً فانْقَسَم .. وقَسَّمهُ : جزَّأهُ ... وتَقَسَّموا الشيء واقْتَسَمُوه وتقاسَمُوه : قَسَمُوه بينهم "[180] .

ويؤدي هذا المعنى الحرفان (إمّا) و (أوْ) .

أمّا (إمّا) فأوّلُ مَن نسب هذا المعنى اليها – فيما تبين لي- أبو محمد بن السِّيْد البَطَلْيوسي إذ قال : "إنّما تأتي (إمّا) لمعنى الشك .. وتكون للإبهام .. وتكون للتقسيم والتنويع كقولك : لا يخلو الجسم أن يكون إمّا ساكناً وإمّا متحركا"[181] .

وأمّا (أوْ) فقد أطلق جمال الدين بن مالك إفادتها معنى التقسيم في (شرح الكافية الشافية) [182] ثم عدل عنه في (تسهيل الفوائد)[183] وفي (شرح التسهيل) [184] وأطلق عليه (التفريق المجرد) فقال : " ومن العطف بها في التفريق المجرد قوله تعالى:" **لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى** "[185] وقوله تعالى :" **إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا** "[186] . والمراد بوصف التفريق بالمجرد خلوه من الشك والإبهام والإضراب والتخيير فإنَّ مع كلِّ واحدٍ منها تفريقًا مصحوبًا بغيره . والتعبير عن هذا المعنى بالتفريق أوّلى من التعبير عنه بالتقسيم؛ لأنّ استعمال (الواو) فيما هو تقسيم أولى من استعمال (أو) كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف "[187].

وذكر حسن بن قاسم المرادي هذا المعنى وهو يتحدث عن معاني (أوْ) فقال:" الخامس : التقسيم ، نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف . وأبدل ابن مالك في (التسهيل) التقسيم بالتفريق المجرد يعني من المعاني السابقة ومثله بقوله تعالى :" **وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى** "[188] "[189] . هذا وابن مالك لم يُمثِّل للتفريق بهذه الآية وتقدم نصُّ كلامه في المسألة .

وذكر هذا المعنى جمال الدين بن هشام وعقّب على ابن مالك بقوله : " ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أنّ(أوْ) لا تأتي لهُ ، بل إثباتهُ الأكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة لـ (أوْ) "[190] .

ه ذا وابن مالك لم ينفِ إتيان (أو) للتقسيم وإنّما صرَّح " أنَّ استعمال الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال (أو) " [191] ولم يتحدث عن الأكثر والأقل ، والتعبير بـ (الأولى) لا ينفي مجيء غير الأولى .
وذكر خالد الأزهري هذا المعنى وهو يتحدث عن (أوْ) فقال : " (أوْ) للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف . قاله ابن مالك في (الخلاصة) [192] وأصلها [193] وعدل عنه في (التسهيل) و(شرحه) الى التَّفريق المجرد "[194]
وتابع جلال الدين السيوطي [195] والمعاصرون [196] السابقين مكررين كلامهم على التَّقسيم وشواهدهم .

الجواب

قال محمد بن أبي بكر الرازي: "أجابه و أجاب عن سؤاله، و المصدر الإجابة والاسم الجابة.. والإجابة والاستجابة بمعنى، و منه استجاب اللّهُ دعاءَه "[197].
والجواب اسم مصدر للفعل (أجاب)، و يُؤدّى هذا المعنى بـ (إي و بلى و لا و نعم) و هي الأحرف المشهورة و بـ (أجل و إنَّ و جير).
أمّا (أجل وإنّ) فقد تحدث سيبويه عنهما ناسبًا إليهما معنى الجواب فقال :"وأمّا قول العرب في الجواب (إنّهْ) فهو بمنزلة (أجل) ، وإذا وصلتَ قلت (إنّ) يا فتى وهي التي بمنزلة (أجل) " . [198]
ولم يصرح بالمعنى مع (إيْ) فقال : " وتقول : نَعَم اللهَ لأفعلنّ ، وإي اللهَ لأفعلنّ ، لأنّهما ليسا ببدل ، ألا ترى أنّك تقول : إي واللهِ ونَعَم واللهِ" [199] .
وصرّح أبو العباس المبرّد بأنّ (إي) تختص بالقسم ناسبًا اليها هذا المعنى فقال : "وتقول : إيْ والله لأفعلنَّ . وإن شئت قلت : إي اللهَ لأفعلنّ ، إنّما تريد : (إي) التي في معنى (نعم) ، كما قال " **قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ** "[200] فتصل المقسم به ، لأنّ (إي) جواب ، والقسم بعدها مستأنف"[201].
وقال أبو القاسم الزمخشري فيها : " وأجل لا يصدق بها إلّا في الخبر خاصة .. وإي لا تستعمل إلّامع القسم "[202] . وتابعه علاء الدين الإربلّي[203] .
وأمّا (بلى ونعم) فقد تحدث عنهما سيبويه مستعملًا صيغة الفعل فقال : " وأمّا (بلى) فتوجب به بعد النفي ، وأمّا (نعم) فَعِدّةٌ وتصديق ، تقول : قد كان كذا، فيقول: نعم وليسا اسمين .. فإذا استفهمتُ فقلتُ أتفعلُ ؟ أجبت بنعم فإذا قلت: ألستَ تفعلُ؟ قال بلى " [204] .
وقال علي بن حمزة الكسائي : " الفرق بين بلى ونعم أنّ بلى اقرار بعد جحد ، ونعم جواب استفهام بعد جحد "[205] .
وفصَل أبو العباس المبرِّد بين (بلى ونعم) فقال : "وإنّما الفصل بين بلى ونعم أنّ نعم تكون جواباً لكل كلام لا نفي فيه وبلى لا تكون جواباً إلّا الكلام فيه نفي"[206] .
ولم يخرج أحمد بن يحيى ثعلب [207] وأبو بكر السّراج [208] وأبو القاسم الزجّاجي[209] وأبو الحسن الرُّماني [210] والراغب الأصفهاني [211] وابن يعيش [212] في حديثهم عن (بلى ونعم) عمّن سبقهم.

وأمّا (جيرِ) فقد ذكرها سيبويه دون أنْ ينسبَ اليها معنى الجواب فقال :
"وقالوا : جَيْرِ فحرّكوه لئلا يسكن حرفان "[213] .
وتحدث الزمخشري عنها فقال : "و(أجل) لا يصدق بها إلّا في الخبر خاصة .. وجَيْرِ بكسر الراء وقد تفتح "[214] .
وقال حسن المرادي : " جيْرِ ، بكسر الراء وفتحها والكسر أشهر ، فيها خلاف ، منه من قال : إنَّها حرف جواب بمعنى (نعم) ، ومنهم من قال : إنَّها اسم بمعنى حقًّا "[215].
وأمّا (لا) فقد قال سيبويه فيها: " وتكون (لا) ضدًّا لنعم وبلى"[216] .
وقال أحمد بن يحيى ثعلب فيها :(كل استفهام يكون معه الجحد يُجاب المتكلم به ببلى ولا)[217] .
وهي من أنواع (لا) النافية وسمّاها المراديُّ (الجوابية) فقال : " والجوابية نقيضة (نعم) كقولك : لا ، في جواب : هل قام زيد " [218] .
وأكثر أهل العربية والباحثين في قواعدها يستعملون صيغة (الجواب) في مصنفاتهم، إلّا أننا نجد بعضهم يعبر عن معنى أحرفه بصيغ أخرى كقول الزمخشري: "ومن أصناف الحرف حروف التصديق والإيجاب وهي نعم وبلى وأجل وجيرِ وإي وإنّ"[219] وسمّاها ابن مالك (حروف الإجابة) [220] .
ورأى علاء الدين الإربلّي استواء هذه الألفاظ في الدلالة على معاني هذه الأحرف فقال لدى حديثه عن (إيْ) : "وهي حرف جواب ، وأحرف الإيجاب والجواب والتّصديق بمعنًى واحد ، وتسميتها بهذا حملاً على الغالب الكثير"[221] .
وهذه الظاهرة توقفنا على إشكالية في الاصطلاح على معنى محدد ، وهي مسألة العموم والخصوص في المعاني ، فالأكثرون كما ذكرتُ على أنّ هذه الأحرف معناها (الجواب) ولكن قد يتنوع الجواب الى معانٍ خاصة يفيدها كل حرف ، فنجده مخصَّصًا بمعنىً كأنْ يُقال : حرف ايجاب ، وحرف تصديق ، وحرف عدة وإعلام ، وحرف تذكير .
ويظهر هذا التخصيص بعد التعميم في أساليب المتأخرين وهم يشرحون معاني الحروف ، كقول حسن المرادي : " (نعم) حرف من حروف الجواب .. وهي لتصديق مخبر أو إعلام مستخبر أو وعد طالب .. وزعم بعض النحويين أنّ نعم تكون حرف تذكير لما بعدها وذلك إذا وقعت صدراً لجملة بعدها نحو : نعم هذه اطلالهم "[222] .
وسجّل ابن هشام الأنصاري هذا الكلام بعبارة أشد اختصاراً فقال: " (نعم) .. وهي حرف تصديق ووعد وإعلام .. قيل : وتأتي للتذكير إذا وقعت صدراً ، نحو: نعم هذه اطلالهم .والحق أنّها في ذلك حرف إعلام"[223] .
وتحدث المعاصرون عن أُسلوب الجواب وأدواته بإسهاب[224] . وربط الدكتور مهدي المخزومي بين أسلوب الجواب وأسلوب الاستفهام فقال : " والكلام على

أسلوب الجواب يتصل اتصالاً وثيقاً بالكلام على أُسلوب الاستفهام وهما متلازمان تلازماً يقتضيه حال الخطاب .. ويكادالأُسلوبان لتلازمهما يكونان من وادٍ واحد"[225].

الصرف

قال ابن منظور : " الصرف رَدُّ الشيء عن وجههِ ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفاً فانصرف ... والصرف : التقلب والحيلة"[226] .

ومصطلح (الصرف) الذي استعمله النحويون للأحرف التي يؤدَّى بها يصل بهذه الدلالة اللغوية من حيث دخوله في موضوع حروف العطف ولاسيّما الواو.

والعطف في اللغة هو الردُّ والثنى ، قال محمد بن أبي بكر الرازي (عَطَفَ : مالَ ، وعطَفَ العُودَ فانعطف ، وعطف الوسادة : ثناها)[227].

فالعلاقة بين الدلالة اللغوية والمعنى النحوي هي الميل والثني والردُّ على ما سيتبيّنُ في الشرح .

ويمتاز (الصرف) من غيره من معاني الحروف التي أدرسها أنهُ ظهر مصطلحاً نحوياً ذا حدٍّ لدى القائلين به . وكان أبو زكريا الفراء من المبكرين في استعماله والحديث عنه وبيان دلالته . فقد قال وهو يفسر قول الله تعالى خطاباً لبني إسرائيل : " **وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** "[228]. " إنْ شئتَ جعلت (وتكتموا) في موضع جزم تريد به : ولا تلبسوا الحقَّ بالباطل ولا تكتموا الحق ... وإنْ شئت جعلت هذه الأحر ف [229] المعطوفة بالواو نصباً على ما يقول النحويون من الصرف ، فإنْ قلتَ : وما الصرف ؟ قلتُ : أن تأتي بالواو معطوفة على كلامٍ أولُه حادثة لا تستقيم أعادُتها على ما عُطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف ، كقول الشاعر[230]

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم

ألا ترى أنّهُ لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) فلذلك سُمّي صَرْفاً إذا كان معطوفاً ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله " [231].

وفي موضع آخر يعيد الفراء توضيح (الصرف) ويزيد إلى الواو أحرفاً أُخرى يؤدَّى بها فيقول : " والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أوْ وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكرَّ في العطف فذلك الصرف "[232].

ومع أنَّ الفراء ذكر هذه الأحرف ، إلاّ أنّهُ لم يصفها بالصرف أو يضف أحدها إليه أو ينسبه إليه فيقول : واو الصرف ، أو حرفُ صرفٍ كما وجدته صريحاً لدى أبي القاسم الزجّاجي الذي نسب إلى الواو هذه الوظيفة فقال : " الواو: تكون عطفاً ... وتكون بمعنى (مع) كقولك : جاء البرد والطيالسةَ، وتكون علامة الرفع ، وتكون صرفاً كقول الشاعر :

لا تنهَ عن خلقٍ وتأتيَ مثلَهُ عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظي [233]

وقال أبو الحسن الهروي في (الواو) : " وتكون للصرف عن جهة الأوّل كقولك : لا تأكل السمك وتشربَ اللبن " [234].

ونسب ابن السِّيْد البطليوسي هذا المعنى إلى الكوفيين فقال: "هذا صريح مذهب الكوفيين لأنهم يسمون هذه (الواو) التي ينصب بعدها الفعل المستقبل (واو الصرف) ومعنى ذلك عندهم أنّها تصرف معنى ما بعدها عن معنى ما قبلها فينتصب لمخالفة الأوّل وكذلك الفاء في نحو : ما أنتَ بصاحبي فأزورَك و(أوْ) في نحو قولك : لألزمنّكَ أو تقضيَني حقي " [235].

وأطلق أبو يعقوب السكّاكي على هذه الواو اسم الجمع ، فقال في حديثه عن الحروف الناصبة : " و واو الجمع كنحو : لا تأكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف أي تصرف إعراب الثاني عن الأول " [236].

ويبدو أن هذا المصطلح الكوفي لمعنى الواو وأخواتها لم يكتب له الثبات والاستعمال المستمر في مصنفات النحو ، وأظنه لم يلقَ قبولاً لدى أكثر المصنفين ، فهم بين مشيح عن ذكره كالمرادي في الجنى الداني [237]وبين رافضٍ له كابن هشام الذي قال فيه : " وسمى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وليس النصبُ بها خلافًا لهم .. والحق أن هذه الواو واو العطف "[238]. وسار بدر الدين الزركشي [239]والكافيجي [240] ويحيى عبابنة من المعاصرين [241] على نهج السابقين.

الهوامش

*المرادي ، حسن بن قاسم(ت 749هـ) ،الجني الداني في حروف المعاني ،تحقيق ،طه محسن ، (بغداد ، 1974-1975) ، ص90 .

**الكندي ، خالد سليمان مهنا ، التعليل النحوي في الدرس اللغوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، (عمان ، 2007) ، ط1 ، ص23 .

(1)ابن منظور المصري (ت 711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ،(بيروت ، 1955) ج1 ، ص26و27 .

(2)سيبويه ،أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ) ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1408هـ/1988م) ، ط3 ، ج4 ، ص224.

(3)قال سيبويه : " وتقول إذا كتبتَ كتاباً : مِن فلان الى فلان " ، ج4 ، ص224 .

(4)المبردّ ، أبو العباس (ت 285هـ) ،المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ،عالم الكتب ، (بيروت ،ب.ت.) ، ج1 ، ص44.

(5)السّراج، أبو بكر بن (ت 316هـ) ، الأصول في النحو ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، (النجف الأشرف، 1973) ، ج1 ، ص498 . سيبويه ، المصدر السابق ، ج4 ، ص224 .

(6)الزجاجي ، أبو القاسم (ت 340هـ) ، حروف المعاني ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، (ب.م. ، 1404هـ/1984م) ، ط1 ، ص50و64 (7)ينظر:الرماني ، أبو الحسن (ت 384هـ) ، معاني الحروف ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي ، دار الشروق للنشر والطباعة ، (ب.م. ، 1404هـ/1984م) ، ط3 ، ص51و97. وللمؤلف نفسه كتاب :منازل الحروف (ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة) ، تحقيق مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، (بغداد ، 1388هـ/1969م) ، ص51و69 .

(8)ينظر: إبن جنّي ، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ) ،اللمع في العربية تحقيق الدكتورفائز فارس ، دار الأمل للنشر ، (إربد، 1411هـ/1990) ، ط2 ، ص42 .

(9) ينظر: الهروي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت 415هـ) ، اللامات ، تحقيق يحيى علوان البلداوي ، مكتبة الفلاح ، (الكويت ، 1400هـ/1980م) ، ط1 ، ص76.
وكذلك للمؤلف نفسه : الأزهيّة في علم الحروف ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1391هـ/1971م ، ص232 .
(10)ينظر: المبرد ، المصدر السابق ،ج1 ، ص44 . السراج ، المصدر السابق ، ج1 ،ص498 . الأنباري ، أبو البركات (ت577هـ) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، (ب.م ،ب.ت.) ، ج1 ، ص370 ، (المسألة 55) .
(11)التوبة / 108 { لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ }
(12)الجمعة / 9 { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } .
(13)الاستراباذي ، رضي الدين (ت 686هـ) ، شرح كافية إبن الحاجب ، تحقيق أحمد السيد أحمد ،المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ،ب.ت.) ، ج4 ، ص258 .
(14)الإسراء / 1 { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِن الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } .
(15)إبن مالك ، جمال الدين (ت 672هـ) ، شرح التسهيل ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1422هـ/2001م) ، ط1
(16)ينظر: عضيمة ، محمد عبدالخالق ، (دراسات لأسلوب القُرآن الكريم ق1،(القاهرة ، 1412هـ/ 2004م) ، ج 3 ، ص275. و المطردي ، عبدالحمن ، أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، الدار الجماهيرية للنشر ، (طرابلس ، 1395هـ/ 1986م) ط1 ، ص217. والراوي ، كاظم فتحي ، أساليب القسم في اللغة العربية ، (ب.م. ،1397هـ/ 1977م) ، ط1 ، 115. والحسون ، خليل بنيان ، النحويون والْقرآن ، مكتبة الرسالة الحديثة ، (عمان ، 2002) ، ط1 ، ص21. والسامرائي ، عباس محمد ، دراسة في حروف المعاني الزائدة ، مطبعة الجامعة ، (ب.م. ، 1987) ، ط1 ، ص204. و الساقي ، فاضل مصطفى ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، (القاهرة ،1397هـ/1977م) ، ص377.
(17)سيبويه ، المصدر السابق ،ج 1، ص95 .
(18)المصدر نفسه ، ج4 ، ص235.
(19)البقرة/102 { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } .
(20)الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ)،معاني القرآن ، تحقيق هدى محمود قراعة ، نشر مكتبة الخانجي ، (مصر ، 1411هـ/1990م) ، ط1 ،ج1 ، ص148و131. و الحسون ، المرجع السابق ، ص122.
(21)الأنباري ، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) ، أسرار العربية ، تحقيق الدكتور فخر صالح قداره ، دار الجيل ، (بيروت ، 1995) ، ط1 ، 241.
(22)المالقي ، أحمد بن عبد النور (ت702هـ) ،رصف المباني في شرح حروف المعاني تحقيق محمد أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1395هـ/1975م ، ص175. وتابع المرادي سيبويه في جعل(لولا)من حروف الابتداء .ينظرالمرادي ، المصدر السابق ، ص542.
(23)ينظرالانصاري ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مؤسسة الصادق للطباعة ، (ب.م. ، 1378هـ) ، ط1 ، ج1 ، ص385 و 286.
(24) ينظر :ص20 من الأُطروحة .
(25)ينظر: عظيمه ، المرجع السابق ،ق1، ج2، ص 359. والمطردي ، المرجع السابق ،ص 49. والساقي ، المرجع السابق ، ص342. والسامرائي ، فاضل صالح ، معاني النحو ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، (بغداد ، 1986-1987) ، ج3 ، ص61.
(26)إبن منظور ، المصدر السابق ،ج1 ، ص155، مادة (أنف) .
(27)المغربي ، ابن يعقوب (ت 1128هـ) ،شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح ، تحقيق عبدالحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، 2006م) ، ط1 ، ج1 ، ص597.
(28)تم تناوله ص11 من هذه الأُطروحة .
(29)الأنعام / 153 .
(30)الأخفش الأوسط ،ج1، ص364وينظرمنهُ ج 24/2، ص و ج3،ص 223 . ويريد الفراء أن فتح همزة (أنّ) في أوّل الآية (153) لوقوعها في محل مفعول للفعل (أتْلُ) في الآية (151) وهو قوله تعالى :{ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ..} فتحُ همزة (أنّ) هي قراءة المصحف أمّا كسرها فهي قراءة حمزة

والكسائي من السبعة ، ينظر : إبن مجاهد ، أبوبكر بن أحمد (ت324هـ) ، السبعة في القراءات ،تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، (مصر ، 1988م) ، ط3 ، ص 273 .
(31)الطور / الآيات 29-33 وينظر الآيات التالية لها من 34-43 .
(32)الأخفش الأوسط ، المصدر السابق ، ج1 ، ص33.
(33)المرسلات /16و 17 .
(34)الزجّاج ، أبو إسحاق الزجّاج (ت 311هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، (القاهرة ، 1426هـ/ 2005م) ، ج5 ، ص202. والجزم في (نتبعُهم)قراءة (الأعرج والعباس عن أبي عمرو) ،الأندلسي ، أبو حيّان(ت745هـ) ، البحر المحيط مكتبة النصر الحديثة ، (الرياض ، ب.ت.) ، ج8 ، ص405.
(35)ينظر: السراج ، المصدر السابق ،ج 1 ،ص516 .
(36)الزجاجي ، المصدر السابق ،ص64 .
(37)النحاس ، أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) ، إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، طبعة جديدة في مجلد واحد ، عالم الكتب ،(بيروت ، 1426هـ - 2005م) ، ط1 ، ص1046 .
(38)ينظر: الرماني ، معاني الحروف ، ص45 .
(39)ينظر: إبن جني ، المصدر السابق ، ص44.
(40)ينظر: الهروي ، الأزهيّة في علم الحروف ، ص 225 و 240 .
(41)ينظر: الزمخشري ، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، شرحه يوسف الحمادي ، دار مصر للطباعة ، (مصر ، ب.ت.) ، ج4 ، ص525.
(42)ينظر : الاستراباذي ، المصدر السابق ، ج 4، ص268 .
(43)إبن يعيش ، موفق الدين بن يعيش (ت 643هـ) ، شرح المفصل ، تحقيق أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ،ب.ت.) ، ج3 ، ص493. وقرن الهروي بين اللفظين أيضا ينظر الازهية في علم الحروف ، ص225.
(44)الانصاري ، المصدر السابق ، ج1 ،ص 130 .
(45)إبن منظور ، المصدر السابق ،ج14 ، ص24 ، مادة (ثني) .
(46)الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، التعريفات ،(بيروت ، 1408هـ /1988م) ، ص23.
(47)الفراهيدي ،الخليل بن أحمد (ت 175هـ) ، ترتيب كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، تصحيح أحمد الطيب ، (ب.م.، 1414هـ) ، ج1 ، ص99.
(48)سيبويه ، المصدر السابق ، ج2 ، ص349 وجعل سيبويه (حاشا) حرفاً وهي عند المبرد فعل يُنظر : تفاصيل الموضوع في إبن يعيش ، المصدر السابق ، ج3 ، ص537.
(49)يس / 43 و 44 .
(50)الكسائي ، علي بن حمزة (ت 189) ، معاني القرآن ، أعاد بناءه وقدم له عيسى شحاتة عيسى ، نشر دار قباء للطباعة ، (القاهرة ، 1998م) ، ص 217و 218 وينظر منه ص117و160.
(51) النساء / 28 .
(52)العصر / 1-3 { وَالْعَصْرِ ۞إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۞}.
(53) الكسائي ، المصدر السابق .
(54)يُنظر: الأخفش ، المصدر السابق ،ج 1 ، ص 64و 122 .
(55)الجن / 22 و 23 .
(56)إبن يحيى ، أبو العباس أحمد (ت291هـ) ، مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، (مصر، 1956م) ،ج2 ، ص624.
(57)ينظر:الرماني ، معاني الحروف ، ص126.
(58)ينظر:إبن جني ، المصدر السابق ، ص 38 .
(59)ينظر:إبن فارس ، أحمد (ت395هـ) ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها عنيت بتصحيحه المكتبة السلفية ، مطبعة المؤيد ، (القاهرة ، 1328هـ /1910م) ، ص106.
(60)الهروي ،ينظر: الأزهيّة في علم الحروف ، ص 182 .
(61)ينظر: الأصفهاني ، أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، المفردات في غريب القرآن ،تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت ،ب.ت.) ، ص228.
(62)ينظر:الزمخشري ، أبو القاسم(ت538هـ) ، المفصل في علم العربية ،دار الجيل للنشروالتوزيع ، (بيروت،ب.ت.) ، ط2 ، ص 311.
(63)إبن يعيش ، المصدر السابق ، ج1 ، ص414.وينظر الجرجاني ، المصدر السابق ، ص23
(64)المحصول في علم الأصول لمحمد بن عمر الرازي (ت 606هـ) .

(65)القرافي ، شهاب الدين (ت 682هـ) ، الاستغناء في احكام الاستثناء ، تحقيق الدكتور طه محسن ، (بغداد ، 1982م)، ص .96 ويُنظر الرازي ، المصدر السابق ، ج2، ص 762
(66)القرافي ، المصدر نفسه ،ص98 .
(67)المصدر نفسه .
(68)المرادي ،المصدر السابق ،ص 473 .
(69)يُنظر:الانصاري ،ج 1 ،ص164. والإربلّي ، علاء الدين (في القرن الثامن الهجري) جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ،قدم له محمد مهدي الموسوي ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، (النجف ، 1389هـ/ 1970)ط2 ، ص 227. والزركشي ،بدرالدين (ت794هـ) ،البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت ،1427هـ/2006م) ، ج 3 ،ص34 . الحسن ،حسن طه ، الاستثناء في القرآن الكريم : نوعه ، حكمه ،إعرابه ،مطبعة الزهراء ، (الموصل ، 1990م) . ومطلوب ، أحمد ،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، (بغداد ، 1403هـ/ 1983) ،ج 1،ص 105 . والشجيري ، حاتم حمدان إبراهيم ، الاستثناء والشرط عند علماء العربية والأُصوليين ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب 1994. والفتلي ، عبدالحسين ، بحث (أساليب الاستثناء عند النحاة القدماء وما الذي اضافهُ النحاة المتأخرون) ،مجلة المجمع العلمي العراقي ج4 ، مجلد 38 ،ص 232 . و التونجي ، محمد ،معجم الأدوات النحوية ،منشورات مكتبة قورينا(بنغازي ، 1974) ، ط5 ، ص 27. والسامرائي ،دراسة في حروف المعاني الزائدة ص242.
(70)إبن منظور ، المصدر السابق ، ج8 ، ص 343، مادة (منع) .
(71)الرازي ، محمد بن أبي بكر (ت 616هـ) ، مختار الصحاح ،(الكويت ، 1983م) ،ص636 .
(72)السراج ، المصدر السابق ،ج 2، ص222.
(73)الهروي ، اللامات ، ص136 .
(74)ينظر :الرماني ،معاني الحروف ، ص 136.
(75)ينظر:إبن فارس ، المصدر السابق ، ص 132.
(76)ينظر:الهروي ، اللامات ، ص101.
(77)ينظر:الجرجاني ، عبدالقاهر(ت471هـ) ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، 1982م) ، ج1 ، ص 85 .
(78)ينظر:الخطيب القزويني(ت739هـ) ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر ، (القاهرة ،د.ت) ، ص 95 .
(79)بحثه رسالة في (لو) الامتناع تحقيق الدكتور حاتم الضامن ، مجلة مجمع اللغة العربية الأُردني العدد 57 ص 213 سنة 1999م .
(80)أبو علي عمر بن عمر الشلوبيني (ت 645هـ) ، ينظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ، العقد الثمين في تراجم النحويين ،تحقيق يحيى مراد ، مطابع دار الحديث ، (القاهرة ، 1425هـ/ 2004م) ، ص156.
(81)قال سيبويه في كتابه ج4، ص224: " وأمّا (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره " .
(82)المرادي ، المصدر السابق ، ص289.
(83)المصدر نفسه ، ص287 .
(84)المصدر نفسه ،ص288 .
(85)هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأندلسي ت 646هـ له فصل المقال في أبنية الأفعال والإفصاح بفوائد الإيضاح ، ينظر:الذهبي ، المصدر السابق ، 305.
(86)الانصاري ، ج 1 ،ص337 – 340 .
(87) الإربلّي ، المصدر السابق ، ص154 .
(88)ينظ الزركشي ، المصدر السابق ،ص221.
(89)ينظر : السيوطي ، جلال الدين (ت 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق أحمد شمس الدين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2006م) ،ج2 ، ص468.
(90)ينظر : السامرائي ،معاني النحو ج4، ص467 . وفي النحو العربي نقدٌ وتوجيه للدكتورمهدي المخزومي ، 315. . والتونجي ، المرجع السابق ،ص139. والشاذلي أبو السعود حسنين ، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية ، دار المعرفة الجامعية ، (ب.م.، 1989) ، ط1 ، ص53.
(91)المبرد ، المصدر السابق ، ج3 ، ص76.
(92)السراج ، المصدر السابق ،ج2 ، ص221 .
(93)الهروي ،اللامات ، ص 139 وينظر كتابه حروف المعاني ص3 .
(94)الرماني ، معاني الحروف ، ص 123 .
(95)ينظر: إبن فارس ،ص 135 .

(96)ينظر:الهروي ،الأُزهيّة في علم الحروف ،ص 175.
(97)الجرجاني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص86.
(98)ينظر:الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، ص 316 .
(99)يقصد به التحضيض .
(100)إبن يعيش ، المصدر السابق ،ج4 ، ص68.
(101)المرادي ، المصدر السابق ، ص549.
(102)ينظر:الانصاري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص359.
(103)ينظر:الاربلي ، المصدر السابق ، ص 231.
(104)ينظرالسيوطي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص475 .
(105)لم أذكر المعنى اللغوي لوضوحه . وللتفصيل ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ،ص87 مادة (ث م ن) .و إبن منظور ،ج 13 ، ص 80 ، مادة (ثمن) .
(106)ينظر:الزركشي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص266 .
(107)تنظر إشارة أبي إسحاق الزجاج في تفسير قوله تعالى{ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}الكهف 22 ، في معاني القرآن وإعرابه ج3 ، ص226 . وقال أبو جعفر النّحاس (ت 338هـ) في تفسير الآية نفسها وفي المجيء بالواو وثامنهم خاصة دون ما تقدم قولان، أحدهما : "أنّ دخولها وخروجها واحد ، والآخر أنّ دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام ذكر هذا القول إبراهيم بن السري فيكون المعنى عليه أنّ الله عزّ وجلّ خبر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال وثامنهم كلبهم " ، إعراب القرآن ، ص507 وينظر الكشاف للزمخشري ،ج 4 ، ص 68 .
(108)التوبة /112 { التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنْ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ }0
(109)الكهف/ 22 { سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً }
(110)الزمر/ 71{ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ }.
(111)الزمر/ 73 { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ }وجعل أبو العباس المبرد (الواو) في هذه الآية زائدة ينظر المقتضب ج2 ، ص 80.
(112)الحريري ، القاسم بن علي (ت 516هـ) ،درة الغواص في أوهام الخواص ، أعادت طبعه بالأوفسيت ، مكتبة المثنى ،(بغداد ، د.ت) ، ص24 .
(113)ينظر: المالقي ، أحمد بن عبدالنور(ت 702هـ) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، (دمشق1395هـ / 1975م) ، ص426
(114)هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370 هـ) ومن أشهر مؤلفاته إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ينظر:الذهبي ، المصدر السابق ، ص 152.
(115)المرادي ، المصدر السابق ، 194 0
(116)ينظر:الانصاري ، ج1 ، ص474.
(117)ينظر:الاربلي ، المصدر السابق ، ص96.
(118)ينظر :الكافيجي ، أبو عبدالله محمد بن سليمان بن سليمان(ت 879هـ) ، شرح الإعراب في قواعد الإعراب ،تحقيق عادل محمد الشنداخ ، سلسلة إحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، (ب.م.، 1427هـ/2006م) ،ص 443.
(119) ينظر: الزركشي ، المصدر السابق ، ج 4، ص226.
(120) ينظر : الساهي ، علي عبود ، ابن قيم الجوزية الأديب النحوي ' (ب.م. ،1408هـ/ 1988م) ، ط1 ، ص 128.و الساقي ، المرجع السابق ،ص 354. والسامرائي ،دراسة في حروف المعاني الزائدة ، ص 223 .
(121)العبيدي ، رشيد عبدالرحمن ،واو الثمانية في اللغة العربية ، مطبعةالجمهورية ،(بغداد 1975) .وينظر:السامرائي ، دراسة في حروف المعاني الزائدة ، ص223.
(122)إبن منظور ، المصدر السابق ، ج3 ، ص155 ، مادة (جرد) .
(123)إبن الأثير ، ضياء الدين ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة ، مطبعة نهضة مصر ، (مصر ،1380هـ /1960م) ، ط1 ج2 ، ص 162 .
(124)الجرجاني ، المصدر السابق ، ص52.

(125)إبن جني ، أبوالفتح (ت 392هـ) ، الخصائص ،تحقيق عبدالحكيم بن محمد ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة ، ب.ت.) ، ج2 ، ص 325 ، والحديث عن معنى التجريد أخذه بدرالدين الزركشي في البرهان في علوم القرآن ،ج 3 ، ص274 بلفظه .
(126)الانباري ،أسرار العربية ،ص 310 .
(127)الفرقان / 59 { الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً } .
(128)الاستراباذي ، المصدر السابق ،ج 4 ، ص 264 وينظر منه 4 / 278 .
(129)الاربلي ، المصدر السابق ، ص19 و 20 .
(130)المالقي ، المصدر السابق ، ص 147 .
(131)ورد هذا التعريف في كتاب التلخيص في علوم البلاغة للخطيب القزويني(ت739هـ)شرح عبدالرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، (ب.م.،1932م) ،ص368.
(132)ينظر:المرادي ، المصدر السابق ،ص 110 .
(133)ينظر:الانصاري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص139 .
(134)الخطيب القزويني ،التلخيص في علوم البلاغة ، ص 368 .
(135)الإيضاح 363/2. وينظر: المغربي ، إبن يعقوب (ت 1128هـ) ، شرح مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، (بيروت ،2006م) ، ط1 ، ج2، ص 31 و32.
(136)ينظر: مجموعة شروح التلخيص ج 4، ص348 – 355 وهي : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (ت 773 هـ) .مختصر سعد الدين التفتازاني (ت793 هـ) على تلخيص المفتاح . مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي (ت 1128هـ) .
حاشية الدسوقي على شرح سعد الدين التفتازاني .
(137)ينظر:الهاشمي ، أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، (بيروت ،ب.ت) ،ط2 ، ص374 .
(138)ينظر:مطلوب ، المرجع السابق ،ج 2، ص 40 و 41 .
(139)ينظر:السامرائي ، معاني النحو، ج 3 ، ص26 .
(140)إبن منظور ، المصدر السابق ،ج 1، ص611 و 612 مادة (عقب). وينظر:الرازي مختار الصحاح ، ص 443 و 444، مادة(ع ق ب) .
(141)إبن جني ،أبو الفتح (ت ، 392هـ) ، سر صناعة الإعراب ، تحقيق محمد حسن وأحمد رشدي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ،1421هـ/2000م) ، ط1 ،ج 1، ص262و263.
(142)الجرجاني ، المصدر السابق ، ج 2، ص941 .
(143)المصدر نفسه ، ج 2، ص 1101.
(144)الانباري ، المصدر السابق ، ص 269 .
(145)الأعراف / 4 { وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ }.
(146)السكّاكي ، أبو يعقوب ،مفتاح العلوم ، (القاهرة ، ي.ت.) ،ص 271 .
(147)إبن يعيش ، المصدر السابق ،ج 3 ، ص613 ويتحدث في هذا الضرب عن الفاء التي تكون متبعة عاطفة .
(148)ينظر:الاستراباذي ، المصدر السابق ، ج 4، ص 395 .
(149)ينظر:المرادي ، المصدر السابق ، ص 121 .
(150)ينظر: الانصاري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 213 و 214 .
(151)ينظر:الزركشي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 66 و 182 .
(152)ينظر:السيوطي ، المصدر السابق ، ج 3، ص162 .
(153)ينظر:عضيمه ، محمد عبد الخالق ، الرجع السابق ، ج 1 ، ص410. والساقي المرجع السابق ، ص 337 .
(154)الرازي ،مختار الصحاح ، ص 529 مادة (ق ر ر) وينظر: إبن منظور،المصدرالسابق ، ج 5 ، ص88 ، مادة (قرر) .
(155)إبن منظور ، المصدر نفسه ، ج 3 ، ص65 و 66 مادة (وبخ) وينظر:الرازي ،مختار الصحاح ، ص706 ، مادة (و ب خ) .
(156)المرادي ، المصدر السابق ، ص98 .
(157)الانصاري ، المصدر السابق ، ج 1، ص26 وينظر:الاربلي ، المصدر السابق ، ص14.
(158)سيبويه ، المصدر السابق ،ج 3، ص176 .
(159)إبن المثنى ، أبو عبيدة معمر(ت210هـ) ،مجاز القرآن 1، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة ،(ب.م ، ب.ت.) ، ج1 ، ص35 و 36 وينظر منه ج 2 ، ص118 و 132 .
(160)المائدة /116 { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ }

(161)إبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله (ت 276هـ) ،تأويل مشكل القرآن ، شرحه أحمد صقر ،(القاهرة ، 1973م) ، ط2، ص.279 وينظر:المغربي ، المصدر السابق ،ج 521/1 .
(162)الروم / 28 {ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ} .
(163)إبن قتيبة ، المصدر السابق ، ص 538 وينظر منه 288 و 279 .
(164)البيت من أُرجوزة للعّجاج . ديوان العجّاج ، رواية الأصمعي(ت216هـ) تحقيق عزة حسن ، دار الشروق(بيروت، 1971م) ، ص310. وعجزه (والدهر بالإنسان دواريُّ) والقِنَّسريُّ: الكبير المسن . ينظر :سيبويه المصدر السابق ،ج1، ص 338 والمبلرد ، المصدر السابق ، ج3 ،ص 228.
(165)المبرد ، المصدر نفسه ،ج 3 ، ص 289 . و ينظر منه ج 3 ، ص 228 264 و287و ج4 ، ص 183 .
(166)النازعات /27 .
(167)السراج ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 58 .
(168)إبن الأنباري ، أبو بكر ، الأضداد في اللغة ، ، (مصر ، 1325ه-) ، ص166.
(169)الزجاجي ، المصدر السابق ،ص 2 .
(170)ينظر:الرماني ، معاني الحروف ، ص32 و 33 .
(171)ينظر: إبن جني ، الخصائص ،ج2 ، ص318و319 .
(172)ينظر: الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، ج2 ، ص830 .
(173)ينظر: الاستراباذي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص399 .
(174)ينظر:المرادي ، المصدر السابق ،ص 98 .
(175)ينظر:الانصاري ، المصدر السابق ، ج1 ، ص26 .
(176)ينظر:الاربلي ، المصدر السابق ، ص 14 و 15 .
(177)ينظر:الزركشي ، المصدر السابق ، ج 2،ص 206 و 213 .
(178)ينظر: مطلوب ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 190. والشاذلي ،المرجع السابق ، ص76.والبنداري ، حسن ، في البلاغة العربية (علم المعاني)مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، 1410هـ/1990) ، ص63. والتونجي المرجع السابق ، ص24.
(179)نهر ، هادي ،التراكيب اللغوية في العربية ،(بغداد ، 1408هـ /1987م)، ص 12.
(180)إبن منظور ، المصدر السابق ،ج 12 ، ص478، مادة (قسم). وينظر:الرازي مختار الصحاح ، ص535 ، مادة (قسم) .
(181)البطليوسي ،ابن السيد (ت521هـ)، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل،تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر ،(ب.م. 1980م) ،ص119 .
(182)ينظر: ج3 ، ص 1225 منه .
(183)ينظر:إبن مالك ،جمال الدين(ت672هـ) ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق محمد كامل بركات ،(القاهرة ، 1388هـ /1968م) ، ص 176 .
(184)ينظر: ج 3 ، ص 220 منه .
(185)آل عمران / 195 { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ }
(186)النساء / 135{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً }
(187)إبن مالك ، شرح التسهيل ، ج 3 ، ص220 .
(188)البقرة / 135 { وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } .
(189)المرادي ، المصدر السابق ، ص245 و 246 .
(190)الانصاري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص92 و 468 .
(191) إبن مالك ، شرح التسهيل،ج3 ، ص220.
(192)يعني الخلاصة (الألفية) قال ابن مالك في متنها ص37:خيِّرْ أبحْ قسِّمْ بـ (أو) وأبهِم واشكُك وإضراب بها أيضا نُمي
(193)يعني منظومة (الكافية الشافية) وقد أثبت فيها ابن مالك بيت الألفية المتقدم ذكر نفسه . ينظر: شرح الكافية الشافية ج 3 ، ص1200.
(194)الأزهري ، خالد بن عبدالله (ت905هـ) ،شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، 1427هـ/2006م) ،ج2ص 173.
(195)ينظر: المصدر السابق ، ج3، ص175 0
(196) الساقي ، المرجع السابق ،ص365.
(197)الرازي ،مختار الصحاح ، ص 116، مادة (ج و ب) .
(198)سيبويه ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 151: وينظر منه ج 4، ص162 .

(199)االمصدر نفسه ،ج 3 ، ص 500 و 501 .
(200)يونس /53 { وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ } .
(201)المبرد ، المصدر السابق ، ج2 ،ص .331 وينظر:إبن جني ، اللمع في العربية ص23.
(202)الزمخشري ، أبو القاسم(ت538هـ) ، المفصل في علم العربية ، دار الجيل للنشر والتوزيع ،(بيروت ، د.ت) ، ط2، ص 311 .
(203)ينظر:الإربلي ، المصدر السابق ، ص 126 .
(204)سيبويه ، المصدر السابق ،ج 4 ، ص 234 .
(205)الكسائي 75. وينظر:الفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، 1422هـ/2001م) ، ط3 ،ج 1 ، ص 52 .
(206)المبرد ، المصدر السابق ،ج2 ، ص233.
(207)ينظر:إبن يحيى ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 543.
(208) ينظر:السرّاج ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 227.
(209)ينظر:الزجاجي ، المصدر السابق ، ص 61.
(210)ينظر:الرماني ، معاني الحروف ، ص104.
(211)ينظر: الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص 62.
(212)ينظر:إبن يعيش ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 31 .
(213)سيبويه ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 286 .
(214)الزمخشري ،المفصل في علم العربية ، ص 311 .
(215)المرادي ، المصدر السابق ، ص 412. وينظر: شرح التسهيل لابن مالك ج 3 ، ص85.
(216)سيبويه ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص 222 .
(217)إبن يحيى ،المصدر السابق ، ج 2 ، ص 543 .
(218)المرادي ، المصدر السابق ، ص 303 .
(219)الزمخشري ،المفصل في علم العربية ، ص310. وينظر:السكاكي ، المصدرالسابق ، ص 272 .
(220)ينظر:إبن مالك ، شرح التسهيل ، ج 3 ، ص 85.
(221)الإربلي، المصدر السابق ، ص 126. وينظر:الكافيجي ، المصدر السابق ،ص293 .
(222)المرادي ، المصدر السابق ، ص 469 وينظر منه 252 .
(223)الانصاري ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص451 وينظر منه ج 1 ، ص29 و319
(224)ينظر:السامرائي ، معاني النحو ، ج 4، ص647.الساقي ، المرجع السابق،ص374 و 385. التونجي ، المصدر السايق ، ص 15و67و74. والشاذلي ، المرجع ص 75. والساعدي ، مهدي راضي عبدالسادة ، أساليب الجواب في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002م
(225)المخزومي ، مهدي ،في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، 2005م) ، ط2 ، ص 300 .
(226)إبن منظور ، المصدر السابق ،ج 9 ، ص189 و190، مادة (صرف) . (227)الرازي ،مختار الصحاح ،ص440 ، مادة (ص ر ف).
(228)البقرة / 42.
(229)يعني بالأحرف هنا الأفعال التي تلي حروف العطف .
(230)البيت ممّا يُتمثل به ولذلك نُسب إلى عدة شعراء منهم أبو الأسود الدؤلي . ينظر:ديوان أبي الأسود الدؤلي ، حققه عبدالكريم الدجيلي ، (بغداد ، 1954) ،ص 231. الأخفش الأوسط ، المصدر السابق ، ج1 ، ص33و 34 وينظر منهر ج 1 ، ص115 و 235.
(231) المصدر نفسه ، ج1 ، ص33و 34 وينظر منه ج1، ص115 و 235.
(232)المصدر نفسه ، ج 1 ، ص235.
(233) الزجاجي ، المصدر السابق ، ص 36-38.
(234)الهروي ، الأزهية في علم الحروف ، ص 242 و 243.
(235)البطليوسي ، المصدر السابق ، ص 254.
(236)ينظر:السكاكي ، المصدر السابق ، ص 272.
(237)ينظر منه 121(الفاء) و 185 (الواو) و 245(أو) .
(238)ينظر:الانصاري ، المصدر السابق ،ج 1، ص 472.
(239)ينظر:الزركشي ، المصدر السابق ، ج 4 ، ص262.
(240)ينظر:الكافيجي ، المصدر السابق ، ص 443.

(241)ينظر:عبابنه ، يحيى ، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري ، (عمّان ، 2006م) ، ط1 ، ص103.

المصادر

القرآن الكريم

ابن قيّم الجوزيّة الأديب النحوي ، الدكتور علي عبود الساهي ، الطبعة الأُولى ، 1408هـ - 1988م .

أحكام القرآن ، أبو بكر أحمد بن علي الجصّاص (ت 370هـ) ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1985.

الأدوات النحويّة وتعدد معانيها الوظيفيّة ، الدكتور أبو السعود حسنين الشاذلي، الطبعة الأُولى ، دار المعرفة الجامعية ، 1989م.

ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق الدكتور مصطفى النمّاس ، القاهرة ، 1987م.

الأزهيّة في علم الحروف ، علي بن محمد الهروي (ت 415هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1391هـ - 1971م.

أساليب الاستثناء عند النحاة القدماء وما الذي أضافه النحاة المتأخرون ، الدكتور عبد الحسين الفتلي ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع ، مجلد (38) ، بغداد 1408هـ - 1987م.

أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، عبد الرحمن المطردي ، الطبعة الأولى ، الدار الجماهيرية للنشر ، طرابلس ، 1395هـ - 1986م.

أساليب الجواب في القرآن الكريم ، مهدي راضي عبد السادة الساعدي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2002م.

أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، الدكتور قيس إسماعيل الأوسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد، بيت الحكمة ، 1989م .

أساليب القسم في اللغة العربية ، كاظم فتحي الراوي ، الطبعة الأولى ، 1397هـ - 1977م.

الاستثناء في القرآن الكريم ، نوعه ، حكمه ، إعرابه ، حسن طه الحسن ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، 1990م.

الاستثناء والشرط عند علماء العربيّة والأصوليين ،حاتم حمدان إبراهيم الشجيري(أُطروحة دكتوراه) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1994م.

الاستغناء في أحكام الاستثناء ، شهاب الدين القرافي (ت 682هـ) ، تحقيق الدكتور طه محسن ، بغداد ، 1982م.

أسرار العربيّة ، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) ، تحقيق الدكتور فخر صالح قداره ، الطبعة الأولى ، دار الجيل - بيروت ، 1995م.

الأصول في النحو ، أبو بكر بن السّراج (ت 316هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، النجف الأشرف ، مطبعة النعمان ، 1973م.

الأضداد في اللغة ، أبو بكر بن الأنباري ، مصر ، 1325ه

- . إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت 338هـ) ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، طبعة جديدة في مجلد واحد ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، 1426هـ - 2005م.

أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، الدكتور فاضل مصطفى الساقي ، القاهرة ، 1397هـ - 1977م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1371هـ - 1952م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، (د.ت) .

الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت 340هـ) ، تحقيق مازن المبارك ، مطبعة المدني ، 1378هـ - 1959م.

الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (ت 739هـ) ، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر ، (د.ت) .

البحث النحوي عند الأُصوليين ، الدكتور مصطفى جمال الدين ، دار الرشيد للنشر ، 1980م.

البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ) ، مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، (د.ت) .

البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي (ت 794هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، 1427هـ - 2006م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1964م.

تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن قتيبة (ت 276هـ) ، شرحه أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1973م.

التراكيب اللغوية في العربية ، الدكتور هادي نهر ، بغداد ، 1408هـ - 1987م.

ترتيب كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، تصحيح الأستاذ أسعد الطيب ، الطبعة الأولى ، 1414هـ .
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين بن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق محمد كامل بركات ، القاهرة ، 1388هـ - 1968م.
تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، الدكتور يحيى عبابنه ، الطبعة الأولى ، عمّان - الأردن ، 2006م.
التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، الطبعة الثالثة ، بيروت - لبنان ، 1408هـ - 1988م.
التعليل النحوي في الدرس اللغوي ، خالد سليمان مهنا الكندي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأُولى ، عمَّان الأُردن 2007م.
التلخيص في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (ت 739هـ) ، شرحه عبد الرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1932م.
تهذيب اللغة ، أبو منصور الأزهري (ت 370هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخرين ، القاهرة 1964م.
الجَنَى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ) ، تحقيق طه محسن ، بغداد 1974-1975م.
جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، علاء الدين الإربلّي (في القرن الثامن الهجري) ، قدّم له محمد مهدي الموسوي ، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف ، الطبعة الثانية ، 1389هـ - 1970م.
جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
حروف الإضافة في الأساليب العربية ، يوسف نمر ذياب ، بغداد 1982م.
حروف الجر ، دلالاتها وعلاقاتها ، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الطبعة الأولى ، دار المدني للطباعة ، 1407هـ - 1987م.
حروف المعاني ، أبو القاسم الزجاجي (ت 340هـ) ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، 1404هـ - 1984م.
الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ،ابن السيد البطليوسي (ت 521هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر ، 1980م.
الخصائص ، أبو الفتح بن جنّي (ت 392هـ) ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، (د.ت) .
دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمه ، القاهرة 1412هـ - 2004م .
دراسة في حروف المعاني الزائدة ، عباس محمد السامرائي ، الطبعة الأولى، مطبعة الجامعة ، 1987م.
دُرَّة الغواص في أوهام الخواص ، القاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) ، أعادت طبعه بالأوفسيت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، (د.ت) .
ديوان أبي الأسود الدؤلي ، حققه عبد الكريم الدجيلي ، بغداد 1954 .
ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر ، 1969م.
ديوان العجّاج ، رواية الأصمعي (ت 216هـ) ، تحقيق الدكتورة عزة حسن، دار الشروق ، بيروت ، 1971م.
ديوان الفرزدق ، رواية الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب عن المفضل بن محمد ، قدّم له الدكتور شاكر الفحّام ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق 1965م.
ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر ، 1968م.
ديوان الهذليين ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة 1965م.
رسالة في (لو) الامتناع ، تحقيق الدكتور حاتم الضامن (بحث منشور) في مجلة مجمع اللغة العربية الأُردني ، العدد 57 سنة 1999م.
رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ) ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، 1395هـ - 1975م.
السبعة في القراءات ، أبو بكر بن أحمد بن مجاهد (ت 324هـ) ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف - مصر ، 1988م.
سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح بن جنّي (ت 392هـ) ، تحقيق محمد حسن وأحمد رشدي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1421هـ - 2000م.
شرح الإعراب في قواعد الإعراب ، أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان الكافِيَجي (ت 879هـ) ، تحقيق الدكتور عادل محمد الشنداخ ،سلسلة إحياء التراث الإسلامي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، 1427هـ - 2006م.
شرح التسهيل ، جمال الدين بن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ - 2001م.
شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1427هـ - 2006م .

شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول ، شهاب الدين أحمد ابن إدريس القرافي (ت 682هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر ، القاهرة ، 1973م.
شرح ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت 502هـ) ، مطبعة بولاق ، 1296هـ .
شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي (ت 686هـ) ، تحقيق أحمد السيّد أحمد ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
شرح الكافية الشافية ، جمال الدين بن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، منشورات جامعة أُم القرى، (د.ت) .
شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش (ت 643هـ) ، تحقيق أحمد السيد أحمد ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت) .
شرح مواهب الفتّاح على تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي (ت 1128هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأُولى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2006م .
شروح التلخيص وتتضمن :
الإيضاح للخطيب القزويني (ت 739هـ) .
عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي(ت773هـ)
حاشية الدسوقي على شرح سعد الدين التفتازاني (ت793هـ) .
مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي(ت1128هـ).
- شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق : الدكتور نوري حمودي القيسي وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1980م.
الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت 395هـ)، عنيت بتصحيحه المكتبة السلفية ، القاهرة ، مطبعة المؤيد ، 1328هـ - 1910م.
صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ) ، تحقيق محمد أحمد عيسى ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرحاب ، القاهرة، 1428هـ - 2007م.
صحيح مسلم ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ، الطبعة الأُولى ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة 1426هـ - 2005م.
العقد الثمين في تراجم النحويين ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) ، تحقيق الدكتور يحيى مراد ، مطابع دار الحديث ، القاهرة 1425هـ - 2004م.
الغُرّة المخفية في شرح الدُرّة الألفية ، أحمد بن الحسين بن الخباز (ت639هـ) ، تحقيق حامد محمد العبدلي ، دار الأنبار ، بغداد ،1990-1991م.
في البلاغة العربية ، الدكتور حسن البنداري ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1410هـ - 1990م.
في البلاغة العربية ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ، 1970م.
في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2005م.
القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، إعداد محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 2003م.
القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، المطبعة العصرية ، الكويت 1978م.
الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت 180هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1408هـ - 1988م.
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت 538هـ) ، شرحه يوسف الحُمّادي ، دار مصر للطباعة ، (د.ت) .
كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت 599هـ) ، تحقيق : الدكتور هادي عطية مطر ، الطبعة الأُولى ، مطبعة الإرشاد ، بغداد، 1404هـ - 1984م.
اللامات ، أبو القاسم الزجاجي (ت 337هـ) ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دمشق ، 1969م.
اللامات ، أبو الحسن علي بن محمد الهروي (ت 415هـ) ، تحقيق يحيى علوان البلداوي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1400هـ - 1980م.
لسان العرب ، ابن منظور المصري (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 1955م.
اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت 392هـ) ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية ، دار الأمل للنشر ، إربد - الأردن ، 1411هـ - 1990م.
متن الألفية ، جمال الدين بن مالك (ت 672هـ) ، نشره عبد العزيز سيِّد الأهل ، الطبعة الثانية ، مطبعة المشهد الحسيني ، مصر ،(د.ت) .

المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة ، الطبعة الأولى ، مطبعة نهضة مصر ، 1380هـ - 1960م.
مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مطبعة السعادة ، (د.ت) .
مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت 291هـ) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، 1956م .
مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت 616هـ) ، الكويت ، 1983م.
المدارس النحوية ، الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر 1968م.
المدارس النحوية ، الدكتورة خديجة الحديثي ، الطبعة الثانية ، جامعة بغداد 1990م.
مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، الدكتور مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، مصر 1958م.
المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى القرن الثالث الهجري ، عوض أحمد القوزي ، الطبعة الأولى ، الناشر عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، 1411هـ - 1981م.
معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل السامرائي ، بغداد 1981م.
معاني الحروف ، أبو الحسن الرماني (ت 384هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي ، الطبعة الثالثة ، دار الشروق للنشر والطباعة ، 1404هـ - 1984م.
معاني القرآن ، للأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، الناشر مكتبة الخانجي - مصر 1411هـ - 1990م.
معاني القرآن ، للفرّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ) ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1422هـ - 2001م.
معاني القرآن ، للكسائي ، علي بن حمزة (ت 189هـ) ، أعاد بناءه وقدّم له الدكتور عيسى شحاتة عيسى ، الناشر دار قباء للطباعة ، القاهرة 1998م.
معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجّاج (ت 311هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، القاهرة 1426هـ - 2005م.
معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، 1986-1987م.
معجم الأدوات النحوية ، الدكتور محمد التونجي ، الطبعة الخامسة ، بنغازي - ليبيا ، منشورات مكتبة قورينا ، 1974م.
معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء ، الدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثالثة ، 1997م.
معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، الدكتور أحمد مطلوب ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، 1403هـ - 1983م.
معجم المقاييس في اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو (د . ط) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان 1414هـ .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الطبعة الأُولى ، مؤسسة الصادق للطباعة ، 1378هـ .
مفتاح العلوم ، أبو يعقوب السكّاكي (ت 626هـ) ، القاهرة (د.ت) .
المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت).
المفصل في علم العربية ، أبو القاسم الزمخشري (ت 538هـ) ، الطبعة الثانية ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، (د.ت) .
المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، 1982م.
المقتضب ، أبو العباس المبرّد (ت 285هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت) .
منازل الحروف (ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة) ، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمَّاني (ت384هـ) حققها الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ،بغداد 1388هـ - 1969م.
منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك ، أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق سدني جليزر ، نيوهافن ، أمريكا ، 1947م.
النحويون والقرآن ، الدكتور خليل بنيان الحسون ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمّان - الأردن ، 2002م.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 2006م.واو الثمانية في اللغة العربية ، الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي (بحث مطبوع) في مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1975م.